بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

قُلۡ بِفَضۡلِ اللّٰہِ وَبِرَحۡمَتِہٖ فَبِذٰلِکَ فَلۡیَفۡرَحُوۡا ؕ

(سورۃ یونس:۵۸)

عید الکونین

للأستاذ الدکتور

محمد مسعود أحمد

ترجمته الی العربیة

الدکتورة لبنیٰ محمد إسلام

الإدارة المسعودیة کراتشی

جمهوریة باکستان الإسلامیة

بسم الله الرحمن الرحيم

نَحْمَدُهُ وَنُصَلِّي عَلىٰ رَسُوْلِهِ الكَرِيْم

منذمتىٰ بدأت تنعقد الإحتفالات؟ ---- من سيخبرنا، وممن نسأل ---- لايعلم أحد ---- قبل الظهور القدسي بمئات آلافاً السنين انعقد احتفال، حضرفيه علىٰ الأقل مئة وأربعة وعشرون ألفاً من الأنبياء الكرام ،قام الربّ الكريم بالخطاب فيه وقام بالذكر عن الذي سيأتي، الذي بعد قدومه،لا يجب على الأ مم فقط بل يجب علىٰ الأنبياء أن يقدموا القلب والدنيا والروح فداء في سبيله ---- إفتح القرآن الكريم واقرأ عن ذلک للإحتفال المقدس، وبمجرد الإنتهاء من القراء ة اذهب، واسمع، اسمع ماهذا الصوت:-

وَاِذْاَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ النَّبِيّٖنَ لَمَآ اٰتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَّ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَ كُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهٖ وَ لَتَنْصُرُنَّهٗ ؕ قَالَ ءَ اَقْرَرْتُمْ وَاَخَذْتُمْ عَلىٰ ذٰلِكُمْ اِصْرِىْ ؕ قَالُوْا اَقْرَرْنَا ؕ قَالَ فَاشْهَدُوْا وَاَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشّٰهِدِيْنَ۝[1]

يقول العقل في هذه الحالة ، أنه بعد ربط رابطة المحبة العظيمة الشأن هذه، وبعدذكر قدوم النبى صلى الله عليه وسلم وولادته وبعثته النبي الكريم صلىٰ اللّٰه عليه وسلم-، فانه من اليقين أن كل نبي بعث من ذلک الكون إلىٰ هذا الكون ، يمكن أنه قد أخذ ميثاقاً من

١- القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الأية (٨١)

بسم الله الرحمن الرحيم

نَحْمَدُهُ وَنُصَلِّي عَلىٰ رَسُوْلِهِ الكَرِيْم

منذمتىٰ بدأت تنعقد الإحتفالات؟ ---- من سيخبرنا، وممن نسأل ---- لايعلم أحد---- قبل الظهور القدسي بمئات آلافاً السنين انعقد احتفال، حضرفيه علىٰ الأقل مئة وأربعة وعشرون ألفاً من الأنبياء الكرام ،قام الربّ الكريم بالخطاب فيه وقام بالذكر عن الذي سيأتي، الذي بعد قدومه، لا يجب على الأ مم فقط بل يجب علىٰ الأنبياء أن يقدموا القلب والدنيا والروح فداء في سبيله ---- إفتح القرآن الكريم واقرأ عن ذلک للإحتفال المقدس، وبمجرد الإنتهاء من القراء ة اذهب، واسمع، اسمع ماهذا الصوت:-

وَاِذْاَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ النَّبِيّٖنَ لَمَآ اٰتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتٰبٍ وَّ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَ كُمْ رَسُوْلٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهٖ وَلَتَنْصُرُنَّهٗ ط قَالَ ءَ أَقْرَرْتُمْ وَاَخَذْتُمْ عَلىٰ ذٰلِكُمْ اِصْرِىْ ط قَالُوْا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوْا وَاَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشّٰهِدِيْنَ ۝[1]

يقول العقل في هذه الحالة ، أنه بعد ربط رابطة المحبة العظيمة الشأن هذه، وبعدذكر قدوم النبى صلى الله عليه وسلم وولادته وبعثته النبي الكريم صلىٰ اللّٰه عليه وسلم-، فانه من اليقين أن كل نبي بعث من ذلک الكون إلىٰ هذا الكون ، يمكن أنه قد أخذ ميثاقاً من

١- القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الأية (٨١)

أمته علىٰ هذا الشي، ويمكن اُنه قد أخبرعن ذلک القادم---- ويمكن أنه قد ذكر ولادته - وردّد الذكر أكثرمن مرة----في كل مدينة في كل قرية،في كل حارة، في كل بيت----ويمكن أنه قد عقدأحتفالاًعلى الأ قل ---- وعلىٰ الرغم من ذلک فإنه سيكون قد عقد علىٰ الأقل مئة وأربعة وعشرون ألف احتفال--- وطالما أن ذلک القادم نال من الشهرة إلىٰ هذا الحد، فلا بدأنه أصبح معروفاً في كل العالم ----نعم ، ولم لا! ---- قبل، قدومه كان يعرفه الجميع ، يعرفونه جيداً ----قبل قدومه أصبح ذلک القادم معروفاً كما يعرف الأب ابنه ---- إسمع ، إستمع إلىٰ القرآن الكريم ماذا يقول:-

اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنَاهُمُ الْكِتٰبَ يَعْرِفُوْنَهٗ كَمَا يَعْرِفُوْنَ أَبْنَآءَ هُمْ ط وَاِنَّ فَرِيْقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُوْنَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ ۝[1]"

وكذلک قد ذكر في سورة الأنعام:-

اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنَاهُمُ الْكِتٰبَ يَعْرِفُوْنَهٗ كَمَا يَعْرِفُوْنَ أَبْنَآءَ هُمْ م اَلَّذِيْنَ خَسِرُوْا اَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ۝[2]

(١) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية (١٤٧)

(٢) القرآن الكريم ، سورة الأنعام ،الأية (٢٠)

وطالما أن ذكراه قد سكنت في القلوب وشاعت في الأ رواح، فإن من اليقين أن كل لسان لايذكر غيره ، ويتوسلون إليه في كل معصيبة ---- ويؤمنون بأنه هو سندهم الوحيد ---- واسئل القرآن الكريم عن حال تلك المحبة والوفاء، أنصت، أنصت إلىٰ مايقوله-

وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوا ج فَلَمَّا جَآءَ هُمْ مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهٖ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ o [1]

نعم، لم لايمدون أيديهم للطلب، ولم لايكررون الدعاء وصورت ذكره وأذكاره يعلوفي كل فضاء ليلاً و نهاراً ، والا حتفالات تنعقد، وآخر إحتفال انعقد قدذكر في قرآن الكريم مبيناحاله---- انعقد الاحتفالَ، الألاف من المسلمين مجتمعين ، إعلان مهم على أن يذاع، الكل في انتظار، الجميع صامت ---- اسمعوا، اسمعوا ماهذا الصوت الصادرمن القرآن الكريم:-

وَاِذْ قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ يٰبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اِنِّيْ رَسُوْلُ اللهِ اِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُوْلٍ يَّاْتِيْ مِنْ م بَعْدِي اسْمُهٗ اَحْمَدُ ط فَلَمَّا جَآءَ هُمْ بِالْبَيِّنٰتِ قَالُوْا هٰذَا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ o [2]

عيسىٰ عليه وعلىٰ نبينا السلام- بشربالخبرالسعيد عن بعثة رسول الله الكريم ، وعلم أيضاً آداب الاحتفال بهذا لخبرالسعيد---- ورفح يديه أمام الرب الكريم من أجل أحبابه وأصحابه داعياً، يارازق الرزق على الأرض،أنزل علينا بعضاً من رزقك من السماء---- وقد ذكرت هذهِ لحادثة بكاملها في القرآن الكريم، إسمع وتعلم طريقة الاحتقال بالمواقع السعيدة

(١) القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية (٨٩)

(٢) القرآن الكريم ، سورة الصف ، الآية (٦)

اِذْقَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيْعُ رَبُّكَ اَنْ يُّنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ ط قَالَ اتَّقُوا اللهَ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ o قَالُوْا نُرِيْدُ اَنْ نَّاْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوْبُنَا وَ نَعْلَمَ اَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُوْنَ عَلَيْهَا مِنَ الشّٰهِدِيْنَ o قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ اَللّٰهُمَّ رَبَّنَا اَنْزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُوْنُ لَنَا عِيْدًا لِّاَوَّلِنَا وَ اٰخِرِنَا وَ اٰيَةً مِّنْكَ ج وَارْزُقْنَا وَاَنْتَ خَيْرُ الرّٰزِقِيْنَ O قَالَ اللهُ اِنِّيْ مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ج

تأمل، إذا نزلت مائدة النعمة فإنها عيد للأول والآخرللحال والمستقبل، فمابالك بنزول روح النعمة، ألايستحق أن يكون نزوله عيداً للماضي والحال والمستقبل؟ ---- حاول فهم رمزالمحبة الذي أعطاه الله عيسىٰ عليه السلام ---- إنّ الهدف من الإحتفال بالعيد هو الحمد والشكرعلىٰ نعم الله تعالىٰ - وعدم نسيان أي ذرة من تلك النعمة، ومن الواضح من ذلك من تلك النعمة، ومن الواضح من ذلك عدم نسيان الله تعالىٰ ،

(١) القرآن الحكيم، سورة المآئده، الآية (١١٢.١١٥)

لأنه بذكر النعمة يتذكرالإنسان المنعم ، وهذه هي طبيعة نفس الإ نسان- لذلك أمر الله تعالىٰ تكراراً بذكر نعمه في مواقع مختلفةٍ وهذا الذكرهو سنة الرب الكريم،سنة الأنبياء والمرسلين،سنة الملائكة، وسنة المسلمين الصالحين---- يقول تعالىٰ-نحن نسمعه تكراراً ولكن لاعلم لم لا نتأمل في هذا الشيء ---- اسمعوا، اسمعوا، اسمعوا بإنصات:-

إِنَّ اللّٰهَ وَمَلٰٓئِكَتَهٗ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ ط يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْماً o اِنَّ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَاَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً o[٢]

الشخص الغير مستعد للصلاة والسلام علىٰ الرسول ﷺ فإن له وعيداً ومن هومستعد للصلاة والتسليم فإن له هذا الخبر السعيد–

هُوَالَّذِيْ يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلٰٓئِكَتُهٗ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ ط وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَحِيْماً o[٣]

لاحظت أن الرب الكريم يصلي علىٰ الذين يذكرون الرسول الكريم– صلىٰ الله عليه وسلم– مع ملائكته بالتعداد الذى لانهايةله' تكفيه للاشارةالعاقل–
كل من يحبه يشعر بالسعادة والسرور والراحة عندما يتذكر حبيبه و يسمع ذكره،

(١) القرآن الكريم ، سورة المائدة، الآية(١١٩–١١٠)القرآن الكريم ، سورة المائدة/الآية (١١)، سورة آل عمران/الآية(١٠٣) ، سورة الأعراف /الآية (٨٤)، سورةفاطر/الآية وغيرها

(٢) القرآن الكريم، سورة الأحزاب: الآية (٥٦–٥٧)

(٣) القران الكريم ، سورة الأحزاب : الآية (٤٣)

ويبدأبحب الذين يذكرونه وهذه فطرة الحب والعشق– ومن يفعل غير ذلك فإنه ممكن أن يكون أي شيء آخر أن يكون–مريم عشقاً–––هذا هومايقوله العقل والقلب–لتؤمن يالنبى الكريم –صلى الله عليه وسلم–فإن محبته هي الشرط الأول– هذا ما يأمربه الله–تعالىٰ، هذا مايأمر به الخالق المالك هل تكون لا حد الجرئة على المخالفة،هل يجرؤ أحد علىٰ أن يفعل بغير ما أمر به. اسمع، اسمع ماذا يقول:–

قُلْ اِنْ كَانَ اٰبَآؤُكُمْ وَاَبْنَآؤُكُمْ وَاِخْوَانُكُمْ وَ اَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيْرَتُكُمْ وَاَمْوَالُ اقْتَرَفْتُمُوْهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَآ اَحَبَّ اِلَيْكُمْ مِنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَجِهَادٍ فِيْ سَبِيْلِهٖ فَتَرَبَّصُوْا حَتّٰى يَاْتِيَ اللّٰهُ بِاَمْرِهٖ ج وَاللّٰهُ لَايَهْدِيْ الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ o(١)

كل شيء يجذب ويغري القلب ذكر في هذه الأية ،نعم، من أجل الله–تعالىٰ– ورسوله الكريم ، صلىٰ اللّٰه عليه وسلم–ومن أجل حبهم يجب الإبتعاد عن كل شيئى يوجب إزالة هذا الحب ذكره هوورسوله فقط –هل قرأت في تاريخ الحب والعشق أن منلايذكرحبيبه ولايجعل أحداً يذكره ؟.... إننالم نقرأ هذا قط– أن المحب يسمع ذكر الحبيب ويرفع أنفه تكبراً ، أوينفخ أنفه غيظاً، أوينصرف في غضب وهويسب ويشتم عندسماع ذكر حبيبه فى أي مجمع–––إن هذا الأخر لشي عجيب.
أمر اللهتعالىٰ باتباع سنة الأنبياء أمر باتباع سنة المسلمين الصالحين، أمر باتباع سنة الملائكة..

(١) القرآن الكريم ، سورة التوبة :الآية (٢٤)

..لم يأت أبداً الأمر بإتباع عادات الكفار والمشركين أو اليهود والنصٰرى وسننهم ولكننا مصرون علىٰ فعل مايحلولنا....وكل أمروحكم تلقيناه واتبعنا شهوات أنفسنا–اتبعنا عادات الكفار وسنن المشركين واليهود والنصارىٰ والذين يتبعون هذه العادات يظهرون النفرة عمن ينتقدها...علىٰ الرغم من كل الفساد و الخراب فإنهم مصرون علىٰ عنادهم، يعمون تقاليد اليهود والنصارىٰ وعاداتهم ويوقعون الخطرعلىٰ السنن التي يتبعها صلحاء الأمة ليسوا مستعدين لسماع أي شيء معقول هل هذا هومايتم به الإيمان – كلاّ ،كلاّ، إن الإيمان يتمّ بأن نمشي حسب ماحكمه الله تعالىٰ.....إن حكم الله هو أن نذكر سيد المخلوقات صلىٰ الله عليه وسلم في كل لحظة ،أن نصلّي ونسلمّ عليه، كالملائكة وكالمسلمين الصالحين، قياماً وقعوداً و في كل حالة ممكنة ....إن مما يتمّ به الإيمان أن لاّ نساعد أعداء د الإسلام في معاداة الإسلام ....علينا أن نعم محبة المصطفىٰ صلى الله عليه وسلم – فى نفوسنا ونتشبث بها،حيث أن هذه هي الثروة التي تحاول الدنيا كلها اختلاسها ،فلا تضيع هذاوحافظ عليها،بقلبك وروحك.ينصرك الله ويعينك آمين! بجاه سيد المرسلين– صلى اللّٰه عليه وآله وأزواجه وصحبه وسلمّ–

الأحقر محمد مسعود أحمد

١٠/شوال/١٤١٧

٢٢/فبراير/١٩٩٧

قامت بالترجمة:–

د:لبنىٰ محمد إسلام

صححه وضبط أصوله

ابوز هرة محمد ذاكرالله النقشبندى